الاستجواب دراسة تحليلية في الدلالة الاصطلاحية

صبيحة عبد الرحمن الفرحان

المقدمة:

يتصل مصطلح تحليل الخطاب بمجالات معرفية واسعة ومتباينة مثل علم الاجتماع، وعلم الجغرافيا، وعلم الإحصاء وعلم السياسة، واللغة، وعلم الاتصال وغيرها من العلوم والمباحث ولعل أبرز العلوم المعرفية المرتبطة بتحليل الخطاب السياسي، ولا ينفصل عنه هو علم الاتصال السياسي .

والاتصال بمفهومه العام مهم وضروري في حياة البشر فيتصل الناس بعضهم ببعض للتعبير عن رغباتهم وأفكارهم وللتأثير وتحقيق مصالحهم ، فهى سمة إنسانية طبعت بها منذ بدء الخليقة(١)، وقد عبرت عنها الباحثة (منصوري فاطمة الزهراء) بقولها: "أصبح الاتصال على علاقة مع مختلف الحقول المعرفية في مقدمتها علم السياسة هذه العلاقة والتداخل أفرز حقلا معرفيا جديدا وهو الاتصال السياسي الذى جعل من السياسة ميدانا لدراسته ويتناول المادة الرابطة لمكونات وأطراف العملية السياسية من خلال المفردات، واللغة وحتى الرموز السياسية، ويستند إلى مقتنيات وقنوات عديدة أهمها وسائل الإعلام"(٢).

لذلك يشكل الاتصال أهمية كبيرة في الخطاب السياسي؛ لأن "الخطاب السياسي خطاب اجتماعي يتواجد مع وجود المجتمع السياسي، والمفردات والمعاني والقيم التي يتضمنها الخطاب في أساسها ملك المجتمع الذي نشأ فيه الخطاب نتيجة التفاعل والاتصال."(٣)

وتعمل كثير من الحكومات لفرض سيطرتها على وسائل الاتصال وكسب تأييدها، لدعم سياستها وقراراتها؛ لأن (وسائل الاتصال أداة رقابية وتوجيهية تؤثر في سياسات وقرارات المؤسسة السياسية، استنادا إلى المقولة الديمقراطية الشهيرة أن الصحافة هي السلطة الرابعة في الدولة. وتختلف طبيعة التأثير ومداه بين وسائل الاتصال والسلطة السياسية من مجتمع لآخر، ومن نظام سياسي لآخر، ففي النظم الديمقراطية تمارس وسائل الاتصال تأثيرا أكبر في النظام السياسي).

وتناول كثير من الباحثين تعريف علم الاتصال السياسية كل حسب توجهاته ومنطلقاته، وقد أشار د/ محمد البشر إلى جملة من التعريفات أشهرها: "أن الاتصال هو النشاط السياسي الموجه يقوم به الساسة أو الإعلاميون أو عامة الشعب الذي يعكس أهدافا سياسية محددة تتعلق بقضايا البيئة السياسية وتؤثر في الحكومة أو الرأي العام أو الحياة الخاصة للأفراد والشعوب من خلال وسائل الاتصال المتعددة. فالاتصال السياسي يهدف لغايات مرسومة ومحددة ومقصودة . ولا شك أن للاتصال السياسي علاقة وطيدة بالديموقراطية؛ لأن الديمقراطية في حقيقتها تهدف إلى وجود آليات اتصال مع المواطنين"(٤) .

"فالديمقراطية والاتصال السياسي حوار متصل ومستمر وخالد؛ لأن تاريخ الديمقراطية تاريخ علاقات واتصالات واستطلاع الرأي، وحرية التعبير عمق ديمقراطي، ولا يمكن وجود اتصال سياسي دون ركائز ديمقراطية لأنه يقرب بين المواطن والديمقراطية"(٥).

وتؤدي اللغة أيضا دورها في تحليل الخطاب السياسي وعلم الاتصال السياسي والديمقراطية فهي عامل أساسي لكل المفاهيم المعرفية، بل إن اللغة هي أساس الفعل السياسي كما أشار كثير من الباحثين: "فكل رسالة سياسية يبعث بها المرشح أو المتكلم السياسي عبارة عن بنيات لغوية ذات أساليب بلاغية إقناعية متنوعة، ولهذا غالبا ما تراجع هذه الخطابات من قبل مستشارين وتعاد صياغتها مرات عديدة لتحدث الأثر المطلوب" (٦).

فالخطاب السياسي يتمتع بخصوصية (لأن السياسة تفعل اللغة وتوظفها توظيفا مقصودا، وتغنيها بالألفاظ وتنميها، وتعدد دلالتها وتطورها، فتولد منها المشتقات والمعاني الجديدة، وتستعير الألفاظ

الأجنبية وتطرحها في اللسان العربي، وتطرح أيضا ألفاظا بدلالات جديدة ومتطورة عن المعاني التراثية،فأحيت ألفاظا قديمة بدلالة معاصرة مولدة، ومنحتها مفاهيم واسعة، فاتسعت دلالتها، وارتقت وانتشرت، فأصبحت من معجم الخطاب المعاصر).

لذلك ارتبط الخطاب السياسي بمصطلحات سياسية برلمانية أو غير برلمانية فكان للمصطلح (الاستجواب) الذي هو عنوان الدراسة أهمية في هذا الجانب؛ لأنه وثيق الاتصال بالمجتمع فمن خلاله يراقب النائب أعمال السلطة التنفيذية من جانب، ومن جانب آخر يعدّ خدمة لدراسة تطور المصطلح الدلالي عبر التاريخ، ومقدمة لإنشاء معجم لغوي برلماني لمواكبة حركة التغيرات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية.

تمهيد:

يجمع علماء اللغة على تشبيه اللغة العربية بالكائن الحي في النشأة والتطور، ويدور ذلك على ألسنة مستخدميها، ويرونها ظاهرة اجتماعية ، فهي انعكاس للمجتمع بكل عناصره سلبا وإيجابا، وتشمل اللغة كل التغيرات الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية، وكل التحولات الفكرية في المجتمعات الإنسانية.

ويشير عالم اللغة ستيفن أولمان (StepfenUllmann) للمعنى السابق بقوله: "فاللغة ليست هامدة أو ساكنة بحال من الأحوال، على الرغم من أن تقدَّمها قد يبدو بطيئا في بعض الأحيان، فالأصوات والتراكيب والعناصر النحوية وصيغ الكلمات ومعانيها معرضة كلها للتغيير والتطور، ولكن سرعة الحركة والتغيير فقط هي التي تختلف من فترة زمنية إلى أخرى ومن قطاع إلى آخر من قطاعات اللغة" (٧).

ولا شك أن التطور الدلالي أحد أهم جوانب التطور اللغوي وعوامله، ودوافع التطور الدلالي متنوعة منها ما يكون بقصد، كالحاجة إلى مصطلحات جديدة،ومنها ما يكون للحاجة إلى معنى جديد، يصاحب ذلك عادة التطور الذي تشهده المجتمعات الإنسانية، (وسنتحدث عن هذه العوامل لاحقا).

وقد أشار إلى المعنى السابق أ.د/ إبراهيم أنيس بقوله: "وينحرف الناس عادة ما بلفظ من مجاله المألوف إلى آخر غير مألوف حيث تعوزهم الحاجة إلى التعبير، وتتزاحم المعاني في أذهانهم أو التجارب في حياتهم، ثم لا يسعفهم ما ادخروه من ألفاظ وما تعلموه من كلمات، فهنا قد يلجئون إلى تلك الذخيرة اللفظية المألوفة، مستعينين بها على التعبير عن تجاربهم الجديدة لأدنى ملابسة أو مشابهة أو علاقة بين القديم والجديد" (٨).

أهمية الدراسة:

قال تعالى في محكم كتابه العزيز: "اقرأ باسم ربك الذي خلق، خلق الإنسان من علق، اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم،علم الإنسان ما لم يعلم"[العلق١-٥] لتسجل أول رسالة للبشرية للتعلم والعلم في الخطوة الأولى للدعوة الإسلامية التي غيرت مجرى التاريخ وأسست نموذجا للحضارة والهوية والثقافة والأصالة.

ومنذ تأسيس المجتمعات البشرية، وارتباط العلاقات الإنسانية بقواعد تنظيمية بين الأفراد من جهة وبين الفرد والمجتمع من جهة أخرى، وعلم القانون مرتبطا ارتباطا وثيقا بكافة العلوم الاجتماعية، وعلوم الحياة المختلفة ولا يمكننا فصله عنها، ومن تلك العلوم علم اللغة.

إن حضور اللغة في القضاء (جلساته ومداولاته) وفي (الأحكام) يؤكد حضور هوية الإنسان العربي، وما تنطوي عليه من أبعاد نفسية واجتماعية وتاريخية،"والاستجواب" مصطلح لغوي وقانوني وسياسي طرأ عليه ما طرأ على كثير من الكلمات من التطور والتغير من خلال استخدامه في العربية، وهو ما يسمى بالتطور الدلالي من خلال الكلمة ومعانيها؛ لأن "معاني الكلمات لا تستقر على حال، بل هي في تغير مستمر لا يتوقف وللتطور الدلالي عوامل مختلفة وله مظاهر مختلفة أيضا"(٩).

والاستجواب أهم الأدوات الرقابية البرلمانية، وهو يشكل وسيلة تفاعل مباشرة مع الجمهور لتحقيق المصالح العامة.

وقد تناولته اللائحة الداخلية لمجلس الأمة الكويتي في أكثر من مادة (من المادة ١٠٠ إلى المادة ١٤٥)، وتناوله الدستور الكويتي في المادة (١٠٠) أيضا.

منهج البحث:

وتقوم هذه الدراسة على استعراض المعاجم القديمة والحديثة والمعاجم اللغوية المتخصصة في القانون والسياسة حول مصطلح (الاستجواب) والربط بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي، ثم الإفادة من

المراجع الصرفية، ليتضح المعنى المقصود والهدف من الدراسة ثم نعرج على المباحث الدلالية من أجل استبانة كيفية تغير المعنى وأهميته وهو أحد جوانب التطور الدلالي والحديث عن ظاهرة التخصيص التي طرأت على كلمة (الاستجواب)، والآثار المجتمعية للاستجواب على المجتمع الكويتي من حيث إن الحياة السياسية تؤثر في المجتمع وتتأثر به،وانعكاس الاستجواب على جوانب الحياة المجتمعية وتأثر الجانب الاقتصادي والإعلامي والسياسي به.

البحث في المعني من خلال:

أولاً: المعاجم اللغوية القديمة:

١- تاج العروس من جواهر القاموس للزَبيدي:

استعرض معنى (جَوَب) في قوله: الجَوْب:الخَرْق والنَقْب، وجابَ الصخرة جَوْبًا: نَقبَها وفي التنزيل العزيز:﴿ وثمود الذين جابوا الصخر بالواد﴾[الفجر٩] ،والجَوْب: اسم (رَجُل) وهو جوب بن شهاب بن مالك بن معاوية بن صعب بن دَوْمان بن بكيل، وفي أسماء الله تعالى: المُجيبُ وهو الذي يقابل الدعاء والسؤال بالعطاء والقبول سبحانه وتعالى، وهو اسم فاعل من أجاب يُجيب، قال تعالى ﴿أجيب دَعوة الداع إذا دعانِ فليستجيبوا لي﴾[البقرة١٨٦] أي فليجيبوني، وقال الفراء فيقال: إنها التلبيةُ، والمصدر الإجابةُ، والاسم الجابةُ بمنزلة الطاعة والطاقة.

والإجابةُ: رَجْعَ الكلام، تقول: أجاب عند سُؤَاله، وفي أمثال العرب (أَساءَ سمْعًا فأساء إجابةً) وفي الحديث:"وانجاب السحاب عن المدينة حتى صار كالإكليل" أي انجمع وَتَقبض بَعْضه إلىَ بعْض وانكشف عِنها،وانجابت النَاقَةُ: مدت عُنُقها لتحلب كأنها أجابت حالبها على إناء،وقد أجاب عند سؤاله وَأجابه استجوبه واستَجابه واستجاب له(١٠).

٢- لسان العرب: للعلامة ابن منظور:

جَوَب: في أسماء الله المُجيب، وهو الذي يقابل الدعاء والسؤال بالعطاء والقبول، سبحانه وتعالى، وهو اسم فاعل من أجاب يجيب، والجواب معروف: ترديد الكلام، والفعل أجاب يُجيب قال تعالى: ﴿فإني قريب أجيب دعوة الدّاع إذا دعانِ فليستجيبوا لي﴾[البقرة ١٨٦]، أي فليجيبوني.

وقال الفراء: يقال إنها التلبية، والمصدر: الإجابة، والاسم الجابة: بمنزلة الطاعة والطاقة والإجابة، رَجْعَ الكلام، تقو ل أجابه عن سؤاله، وقد أجابه إجابة وإجابا وجَوابا وجابةً واستجوبه واستجابه واستجَاب له، والإجابة والاستجابة بمعنى ، يقال استجاب الله دعاءه والاسم الجواب والجابة والمَجُوَبةُ(١١).

٣-معجم مقاييس اللغة لابن فارس:

جوب: الجيم والواو والباء أصل واحد، وهو خرق الشيء، يقال جُبْتُ الأرضَ جوْبًا، فأنا جائب وجواب، قال الجعدي: أتاك أبو ليلى يَجوبُ به الدجى - دُجى الليل جوابُ الفلاة عَثَمْثُمُ.

وأصل آخر، وهو مراجعة الكلام. ويقال كلمة فأجابه جَوابا، وقد تجاوبا مُجاوبة والمجابةُ: والجواب، ويقولون في المثل: "أساء سَمْعا فأساء جابة"(١٢).

وبتأمل ما ورد في على النحو السابق المعاجم اللغوية نسجل الملاحظة التالية:

أنه ما ورد في معنى (جوب) يندرج تحت معنيين أحدهما: خرق الشيء، وقد ورد هذا المعنى من خلال سورة الفجر قوله تعالى: "وثمود الذين جابوا الصخر بالواد[٩]".

والمعنى الآخر (التلبية) وإجابة الدعاء وذلك في سورة البقرة قوله تعالى: "أجيب دعوة الداعِ إذا دعانِ، فليستجيبوا لي [١٨٦]".

وننتقل إلى البحث عن معنى (جوب) في المعاجم اللغوية الحديثة على النحو التالي:

٤- معجم اللغة العربية المعاصرة:

جَابَ: يَجوب، وجُبْ، وجَوْبا، فهو جائب، والمفعول مَجُوب للمعتدي.

- جابَ الصخرةَ: نقَبها، خرقها ﴿ وَثَمُود اللذينَ جَابُوا الصخْرَ بِالوَادِ﴾ [الفجر٩].
- جابَ البلادَ ونحوَها/ جابَ البلاد: قطعها سيرا أو تجول فيها "جاب الأرض بحثا عن عمل": ذاهبًا وجائبًا باستمرار.
- جابَ الخبرُ البلاد: عمها، وانتشر فيها، جاب خبرُ جابه القرَية كُلها.
- أجابَ/ أجابَ على/ أجاب عن يُجيب، أجِبْ، إجابةً، فهو مُجيب، والمفعول مُجاب.
- أجابه/ أجاب سؤاله / أجاب على سؤاله / أجاب عن سؤاله: ردَ عليه وأفاده عمَا سأل، أجاب بالإيجاب: أجاب طَلَبَه، أجابه إلى حاجته: قبله وقضى حَاجته، استجاب له، لباه، ﴿أُجيب

دَعْوَةَ الداعِ إذا دَعانِ﴾[البقرة١٨٦].

- استجابَ لـ يستجيب، اسْتجبْ، استجابةٌ، فهو مُستجيب، والمفعول مُستجابٌ له.
- استجابت الحكومة لمطالب الجماهير: قضت حاجتهم، استجاب اللهُ له ﴿فَاسْتَجَابَ لَه، رَبُّهُ، فَصَرَفَ عَنهُ كَيدَهُنَ﴾[يوسف٣٤]، استجاب التماسا: لباه وأجاب إليه بالقول.
- استجابَ لأوامر المدير: أطاعه فيما دعاه إليه، نفذ أوامرَه استجاب المدرسون لمطالب مدير المدرسة.
- استجوبَ يستجوب استجوابا، فهو مُستجوِب، والمفعول مُستجوَب.
- استجوب الشخصَ: طلب منه الجوابَ "استجوب القاضي الشاهد".
- استجوبت النِّيابةُ المتهمين:استنطقتهم، حققت معهم بالمساءلة، استجوب القاضي المتهم.

استجابة [مفرد]: ج استجابات (لغير المصدر).

استجواب [مفرد]: ج استجوابات (لغير المصدر) مصدر استجوبَ استفسار يتقدَم به أحد النُواب من شأنه فتح باب المناقشة، ومن حق النواب استجواب الحكومة: استخلاص الحقيقة أو المعلومات بالمساءلة والتحقيق، مثال: أجرى رجال الشُرطة استجوابا للمتهَمين.

مُستجيب [مفرد]: اسم فاعل من استجابَ لـ (١٣).

٥- المعجم الوسيط :

- جاب الطيرُ – جَوبًا: انقض.وفلانٌ الشيء: قطعة، وقطع وسطَه،وخرقه.
- والنمل: قَدها. والصخرة: نقبها. وفي القرآن الكريم ﴿وَثَمُودَ الذينَ جابُوا الصخرَ بالوادِ﴾[الفجر٩]
- والأرض والفلاةَ والبلادَ: قطعها سَيْرًا. ويقال:جاب الخبرُ البلادَ: انتَشَرَ فيها والظلام :دخل فيه، (أجابَت) الأرضُ: أنبتت، وفلان فلانا: رد عليه وأفاده عما سأل، ويقال: أجابَ عن السؤال وطلبه: قَبله وقضى حاجتَه. وفي القرآن الكريم ﴿فإني قَريب أُجيب دَعْوَةَ الدَّاعِ إذا دَعان﴾ [البقرة ١٨٦].
- (اسْتجابه): رد له الجوابَ ويقال: استجاب له. وأطاعه فيما دعاه إليه وفي القرآن الكريم ﴿فَلْيَسْتَجِيبُوا لي﴾ ويقال: استجاب الله فلانا، ومنه، وله: قبل دُعاءَه، وقضى حاجتَه.
- (اسْتَجْوبَهُ): طلب منه الجواب واستجابه.
- (الجابَةُ): الجواب. يقال: "أساء سمعا فأساء جابةً".
- (الجوَاب): ما يكون رَدا على سؤال أو دعاء أو دَعْوى، أو رسالة أو اعتراض ونحو ذلك (ج) أجوبة، وجوابات وصوت جَوْب الطير. وفي حديث بناء الكعبة: "فسمعنا جوابا من السماء، فإذا بطائر أعظمَ من النسر" (١٤).

٦- المنجد في اللغة العربية المعاصرة :

- جاب: جَوْبا وتَجوابا البلادَ: قطعها.
- جَابَ جوْبا وتجوابا الصخرةَ خرقها، اجْتابَ الصخرةَ: جابَها و– البئرَ: حفرها، الجَوْبَة: جُوب: الحفرة المِجْواب: آلة الخرق.
- جَابَ– جَوْبا الثوبَ: قطعه عمل له جيبا.
- جوب الثوبَ: عمل لهُ جَيْبا.
- جاوبَ مُجَاوَبة: حاوره أجاب سؤاله.
- إجابةٌ وإجابا وسؤالهُ وعن سؤاله وإلى سؤاله: رد له الجواب يقال (أجابَه إلى حاجته) أي ارتاح إلى قضائها.
- تجاوبوا: جاوب بعضهم بعضا وتحاوروا.
- اسُتجاب استجابة وله: ردَ له الجواب، والله فلانا، ولفلانٍ ومن فلانٍ: قبل دعاءه وقضي حاجته.
- استَجوب استجوابا وله: اسْتجابه، وفي اصطلاح المحاكم: استنطقه.
- الجابة: الاسم من الإجابة بمنزلة الطاعة من الإطاعة يقال: (أساء سمعا فأساء جابةً) أي إجابة.
- الجواب: ج أجوبة وجَوَابات: الرد على سؤال أو خطاب أو رسالة أو دعاء أو اعتراض الخ.
- الجِيْبَة:هيئة وكيفية الجواب.
- المجوبة:الجَوَاب.
- الاستجواب (مص) في اصطلاح المجالس النيابية: سؤال يُطرح على الحكومة مع تعليق الثقة عليه، في عرف المحاكم: الاستنطاق(١٥).

ومن خلال تصفح المعاجم اللغوية الحديثة نجد أن المعاني السابقة لمعنى جوب (الخرق، وإجابة السؤال) تضمنت معنى الجوب، إضافة إلى وجود المعنى النيابي القائم على استفسار يتقدم به أحد النواب من شأنه فتح باب المناقشة، من أجل استخلاص الحقيقة أو المعلومات بالمساءلة والتحقيق.

أما المعاجم اللغوية المتخصصة، فقد قدمّت للاستجواب المفاهيم

الآتية:

١- المفهوم السياسي:

وهنا نجد أن الاستجواب: قد يحمل معنى المحاسبة، بل قد يحمل معنى الاتهام أو الإدانة ولذلك فهو وسيلة من وسائل الرقابة الأكيدة التي تمارسها السلطة التشريعية في مواجهة السلطة التنفيذية.

وقد قررت هذا الحق المادة (١٠٠) من الدستور والمواد من "١٣٣" إلى "١٤٣" من اللائحة الداخلية.

وقد قارن د. يحي الجمل بين الاستجواب والسؤال بقوله " الاستجواب لا يقتصر على إقامة حوار ثنائي ومحدد كما يفعل السؤال، ولكنه يثير مناقشة عامة قد يشترك فيها عدد كبير من أعضاء المجلس"(١٦). وأشار الدكتور يحي الجمل أيضا إلى أهميته في إثارة المسئولية الوزارية؛لأنه قد يؤدي إلى طرح موضوع الثقة بالوزير المستجوب في المجلس.

أما الدكتور عادل الطبطبائي، فقد ذكر أن الاستجواب "يحمل معنى المحاسبة، وقد ينتهي بتوجيه الاتهام إلى من قدم بحثه، ولذلك يعدّ وسيلة من أهم الوسائل التي تملكها السلطة التشريعية وأخطرها في مواجهة أعضاء الحكومة "(١٧).

وقد أشار الدكتور الطبطبائي إلى خطورة النتائج التي يمكن أن يؤدي إليها الاستجواب لما يملكه العضو من معلومات خطيرة تصله بوسائله الخاصة، أو عن طريق إجابات رسمية من أحد الوزراء، أو عن طريق مناقشة عامة جرت في المجلس.

يعرف الاستجواب في الموسوعة السياسية بأنه: "طلب عضو برلمان مجلس النواب أو الشيوخ أو مجلس الأمة أو الشعب من وزير من الوزراء بيانات عن سياسات الدولة في مسألة عامة أو خاصة"(١٨).

وتمت مقارنة معنى الاستجواب بالسؤال الذي يستهدف استيضاح مسألة معينة، أما الاستجواب فيحمل معنى المحاسبة والتي هي أساس الرقابة الشعبية على تصرفات السلطة التنفيذية.

٢- المفهوم القانوني:

يعرف الاستجواب هنا: "بأنه العمل الإجرائي الذي تقوم بمقتضاه السلطة القضائية بالتعرف على شخصية المتهم، وبمواجهته بالاتهام المسند إليه"(١٩).

وهنا كمعنى آخر للاستجواب يجمع بين أسئلة المحقق وأجوبة المتهم، فهو تبادل أقوال بين القاضي والمتهم.

وهناك تعريف آخر للاستجواب، يستنبط مفهوم الاستجواب من أجاب والاسم إجابة وهو: الرد على السؤال، أو التحقيق مع الأفراد بتوجيه الأسئلة إليهم وطلب الجواب عنها (٢٠).

والاستجواب (Interrogatory)، كما جاء في معجم:

wex legal(:inaacivilaction is a list of question one part sends to another as part of discoveryprocess) (٢١).

وفي ضوء ما تقدم من كشف وتحليل لكلمة "الاستجواب" عبر معاجم لغوية مختلفة ومعاجم متخصصة، رأينا أن المعجم هو المدونة الرئيسية والأساسية لمعاني المفردات، غير أن المعجم في الوقت نفسه لا يعد كافيا لاستيعاب جميع المعاني، وذلك ان السياق يؤدي دورا كبيرا في تحديد دلالات الكلمات وتنويعها.

وأختم معاني (الجوب) من خلال معجم المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني الذي أشار إلى معنى التقطيع مصدقا لقوله تعالى: ﴿وثمود الذين جابوا الصخر بالواد﴾ أو ما يقطع الجوب فيصل من فم القائل إلى أذن المستمع، أو بمعنى الاستجابة التي هي الإجابة مصدقا لقوله تعالى: (استجيبوا لله وللرسول) فجمع بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي فكلاهما يحتاج إلى بذل جهد وتحرّ ودقة في العمل ليصل الإنسان إلى مبتغاه، فيتوجه للخالق ويلح في الدعاء طلبا للإجابة، والاستجواب البرلماني في حقيقته يحتاج إلى جمع المعلومات ليصل فيها النائب إلى حقيقة معينة .

ذكر الأصفهاني(٢٢) معنى الجواب (جوب: الجوب قطع الجوبة وهي كالغائط من الأرض ثم يستعمل في قطع كل أرض، قال تعالى: ﴿وثمود الذين جابوا الصخر بالواد﴾ ويُقال هل عندك جَائِبَة خَبرٍ؟ وجوابُ الكلام هو ما يقْطَعَ الجَوْبَ فَيصل من فم القائِل إلى سمْع المُسْتمع لكن خُص بما يَعود من الكلام دون المبتدأ من الخِطاب، قال تعالى: ﴿فما كان جَواب قومه إلا أنْ قَالوا﴾، والجَواب يُقال في مُقابلةَ السُّؤال، والسُّؤال على ضَربين طَلَب المقال وجَوابهُ المَقال، وطلب النَّوال وجَوابه النَّوال، فعلى الأول: ﴿أَجيبوا داعي الله﴾، وقال: ﴿ومن لا يُجب دَاعي الله﴾ وعلى الثاني قوله: ﴿قَد أجيبَت دعْوَتُكما فاسْتقيما﴾ أي أُعطيتُما ما سألتما، والاسْتِجابةُ قيل هي الإجابَة وحقيقها هي التَّحري للجواب والتهيؤ له، ولكن عُبِّر به عن الإجابة لقلة انفكاكها منها، قال تعالى: ﴿استجيبوا لله وللرسول﴾، و﴿ادعوني

أستجب لكم﴾ و﴿فليستجيبوا لي﴾، و﴿فاستجاب لهم ربهم﴾، و﴿والذين استجابوا لربهم﴾ وقال تعالى:﴿وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الدّاع إذا دَعانِ فليستجيبوا لي﴾، وقال: ﴿ الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح﴾.

ووجود السابقة الصرفية (أ – س – ت) أي زيادة الأحرف الثلاثة على الفعل الثلاثي منحته معنى جديدا وهو الطلب كما جاء في المعاجم اللغوية وكما أشار إلى ذلك كثير من علماء الصرف بقولهم: "المعنى الذي يغلب على استفعل هو السؤال والطلب، وهو إما صريح نحو: استغفرت الله، واستكتبت بكرا، وإما في التقرير نحو: استخرجت الوتد، فليس هنا طلب في الحقيقة وإنما هو طلب مجازي، فبمزاولة إخراجه والاجتهاد في تحريكه كأنه طلب أن يخرج. وهكذا يأتي استفعل بمعنى أفعل، نحو: أحصد الزرع واستحصد، وأجاب واستجاب، وشواهد هذا النوع في القرآن كثيرة: (فاستجاب لهم ربهم أني لا أضيع عمل..)، (فاستجبنا له ووهبنا له يحي)، (يوم يدعوكم فتستجيبون بحمده)، (فليستجيبوا لي)، (استجيبوا لله وللرسول)" (٢٣).

ولا شك في أن التطور الدلالي له عوامل كثيرة ومختلفة منها ما هو بقصد ومنها ما هو بغير قصد، (كقيام المجامع اللغوية والهيئات العلمية بوضع مصطلحات جديدة، أو إخفاء دلالات جديدة على ألفاظ قديمة لمجاراة التطور في مجالات الحياة المختلفة، أما العوامل غير المقصودة فهي الحاجة لكلمة جديدة تعبر عن معنى جديد لم يكن معروفاً من قبل) (٢٤).

إن هناك أسبابا خارجية تؤثر في دلالة الكلمات وتطورها، إضافة إلى أسباب أخرى داخلية تأتي من داخل اللغة نفسها، وفقا لاستعمال وحاجة الأفراد لتداول الكلمات ومعانيها. وقد تنبه علماء اللغة القدامى إلى المظاهر اللغوية السابقة، فابن فارس ت (٣٩٥هـ) يشير إلى المعاني الدلالية السابقة بقوله: "كانت العرب في جاهليتها على إرث من إرث آبائهم في لغاتهم وآدابهم ونسكهم وقرابينهم، فلما جاء الله جل ثناؤه بالإسلام حالت أحوالٌ، ونسخت ديانات وأبطلت أمورٌ ونقلت من اللغة ألفاظ من مواضع إلى مواضع أخر بزيادات زيدت وشرائع شُرعت، وشرائط شُرطت، فصار الذي نشأ عليه آباؤهم ونشأوا عليه كأن لم يكن معروفا من قبل) (٢٥).

وأشار ابن فارس كذلك إلى أثر الإسلام في دلالات المفردات وكيف تغيرت معانيها قبل الإسلام قائلاً: "فكان مما جاء في الإسلام ذكر المؤمن والمسلم والكافر والمنافقين، ولم يعرفوا الفسق إلا قولهم – فسقت الرُّطبة – إذا خرجت من قشرها، وجاء الشرع بأن الفسق الإفحاش في الخروج عن طاعة الله جل ثناؤه" (٢٦). وقد تحدث السيوطي (ت٩١١هـ) في المزهر عن مظاهر التطور الدلالي في العام المخصوص، "وهو ما وضع في الأصل عاما ثم يخصص في الاستعمال ببعض أفراده" (٢٧).

وأشار أبو حاتم الرازي (ت ٣١١هـ) في كتابه (الزينة في الكلمات الإسلامية) لظاهرة التطور الدلالي أيضا من خلال تناوله عددا من المفردات واستعمالاتها اللغوية في الشرائع السماوية قبل الإسلام ونبّه إلى التغيير الذي طرأ عليها بعد ظهور الإسلام فقال: "إن الأعمال التي هي في شريعة الإسلام قد كان مثلها في اليهود والنصارى ، ولكن لم يكونوا يسمونها بهذه الأسماء، لأن شرائعهم لم تكن بلسان العرب، فلما جاء الإسلام وبين هذه الأسماء اقتدوا بأهل الإسلام، وصاروا عيالا عليهم فيها، وقد عرفوا فضيلة رسول الله، وإن كانوا كاتمين لما كانوا عرفوه، كافرين بنعمة الله عليهم حسدا وعنادا" (٢٨).

وأرجع علماء اللغة تغيرات المعنى إلى عدة أسباب منها:

١- الأسباب اللغوية: وهي أسباب مرتبطة عادة بطرق استعمال اللغة في الكلام في فترة أو أخرى وفي سياق آخر،مثل الكلمة الانجليزية constitutional والتي تستعمل للدلالة على المشي لأغراض صحية، والكلمة تتكون من (constitutional to walk) ولظهورهما جنبا إلى جنب لفترات متعددة، اشتد الترابط بينهما لتمكين العنصر الأول من الكلمة والطغيان عليها والدلالة على معنى العبارة.

٢- الأسباب التاريخية: وهي عادة أسباب مرتبطة بظروف تاريخية عاشتها الكلمة في فترة من فترات استعمالها ومرتبطة بظروف سياسيه خاصة، مثل البرلمان الإنجليزي الذي يختلف عن برلمانات القرن السابع عشر، ولو حدث تعديل دستوري لتغيير الطريقة التي يتكون منها مجلس اللوردات، فلن يتم التخلص من مصطلح

"البرلمان الانجليزي" الذي اشتهر تاريخيا بهذا الاسم، واستبداله بكلمة ((جمعية)) أو ((الكونجرس)) ونحوها، لأن ذلك يحتاج إلى تغيير جوهري في الظروف التاريخية التي استعمل فيها اللفظ.

٣- الأسباب الاجتماعية: وذلك أن لكل بيئة من البيئات الفنية والمهنية لغة خاصة بها، كما أنها تمتلك ثروة لغوية تميزها عن غيرها من البيئات الأخرى، وهي ثروة لفظية خاصة بكل مجموعة، وتسهل تواصل أفراد المجموعات بعضهم ببعض، وهذا ما حدث مع كلمة "الحج" التي كان لها معنى مختلف في عصر ما قبل الإسلام ثم اكتسبت معنى جديدا مع صبغتها بالطابع الإسلامي فانتقل المعنى من المعنى العام إلى الخاص، (وسيتم الحديث عن هذا الانتقال في مظاهر التطور الدلالي لاحقا).

وتتحدد أشكال تطور المعنى – التي يتم في إطارها دراسة دال (الاستجواب) - بثلاث حالات:

١- توسيع المعنى: ويقصد به الانتقال من المعنى الخاص إلى المعنى العام، أي يصبح ما تشير إليه الكلمة من معنى أكثر مما سبق، ومن ثم يصبح مجال استعمالها أوسع ويكثر هذا الأمر في لغة الأطفال خاصة حين يطلق الطفل كلمة البرتقالة على كل الأشياء المستديرة.

٢- تضييق المعنى: وهو عكس المفهوم السابق، أي تضييق مجال استعمال الكلمات، وتحديد معاني الكلمات وتقليلها، وبذلك يضفي التخصيص أو التضمين تميزا، ويسقط ملامح معينة على الكلمة.

٣- نقل المعنى: ويتم نقل المعنى عندما يتعادل المعنيان في العموم أو الخصوص، وتعد الاستعارة إحدى وسائل نقل المعنى، مثل التعبير عن الأصم بأعمى الأذنين.

ولعل الأسباب السابقة لتغيير المعنى تقودنا إلى الحديث عن الآثار المجتمعية للاستجواب وانعكاساته على المجتمع الكويتي. ولعل هذا ما يميز هذه الدراسة ويضفي صفة التفرد عليها مقارنة بأية دراسة لغوية للاستجواب.

الآثار المجتمعية للاستجواب وكيف يستقبله الجمهور:

إن مجلس الأمة الكويتي عبر الانتخابات والاختيار يعبر عن إرادة الأمة، كما يعبر عن مشاركة شعبية في القرار السياسي.

ويعد الأمير قائد البلاد وزعيمها، فيما يقوم مجلس الوزراء بإدارة شئون الحكم، ويعين مجلس الأمة عبر برلمان منتخب مباشرة من الشعب وقراراته ملزمة، وتعد الحرية والمشاركة السياسية، والمساواة بالفرص بين المواطنين أساس النجاح وإعانة للاقتصاد والاستقرار والتقدم والرفاهية وتحقيق المصالح الوطنية للمجتمع الكويتي، وهذا ما يسعى إليه المواطن ليعيد لوطنه حضوره وقوته ويدفع بدولته الكويت نحو التقدم والتحرر ومواجهة الأخطار والأطماع الخارجية بكفاءة واقتدار.

وقد أشار عدد من الأكاديميين إلى قدرة الاستجواب كأداة رقابية فاعلة في إحداث أثر وتغير على جميع المجالات في المجتمع الكويتي، فقد أشار الدكتور سعد الشمري (من خلال مقابلة أجرتها الباحثة معه) إلى أن الاستجواب يحدث أثرا إيجابيا وسلبيا في الرأي العام متمثلا في الإعلام بأشكاله المختلفة والمنتديات الخاصة والعامة، فيحدث التطابق متى ما توافق الاستجواب مع الرأي العام بحيث يأتي ملبيا لسياسة أو إجراء حكومي معين، بينما تأتي الآثار السلبية في حالة ضعف الاستجواب أو نتائجه، وتتأثر أيضا الحياة الاقتصادية بهذا الجانب من خلال نمو الاستثمار وشفافية الأداء المالي وذلك بتوفير بيئة جاذبة للاستثمار والالتزام بخطط واضحة المعالم ومؤسسية ومنضبطة وراشدة.

وقد تتأثر النتائج الاقتصادية للاستجواب بصورة وقتية من خلال التأثير على أسواق المال خاصة حينما يكون الاستجواب ذا صلة بالسياسات المالية أو بالنشاط الاقتصادي أو حين يكون هناك عدم توافق ما بين الحكومة والبرلمان.

هذا وقد أشار أكاديمي آخر إلى أن الاستجواب بوصفه أداة رقابية قد يكون له آثار اجتماعية سلبية للأسباب التالية:

١- زيادة أعدادها في دور الانعقاد الواحد.
٢- ضعف المادة المستجوب بشأنها.
٣- صلابة الموقف الحكومي والذي ينعكس بدوره على موقف الوزير.
٤- افتقار الاستجواب إلى عنصر المفاجأة المربك.
٥- إدارة سليمة للجلسة من قبل رئيس

المجلس.

وأشار الدكتور فهد الشليمي (رئيس المنتدى الخليجي للأمن والسلام) في برنامج تلفزيوني بعنوان (المساء) على قناة SKY NEWs، حينما وجه إليه سؤال بخصوص (الاستجوابات في الكويت ظاهرة صحية أم مطبات) (٣٠)، إلى أنه من واجب الحكومات إسعاد المواطن، ودور البرلمان التأكيد على هذه السعادة وتنميتها، ونحتاج إلى استجوابات موضوعية وحقيقية تخدم المواطن لأن المواطن الكويتي لم يستفد من هذه الاستجوابات؛ لأن هناك مبالغة في استخدامها، وأتمنى تنظيمها، والتدرج في استخدامها، عبر السؤال أولا، أما الاندفاع بشكل مفاجئ للاستجواب، فأعتقد أنه نوع من أنواع المزايدة، والاستجواب يجب أن يكون ضمن الأمور الآتية:

١- إذا حصل انتهاك للمال العام، فعلى النائب أن يوجه استجوابا للمحافظة على المال العام.
٢- إخلال في المنصب الوظيفي.
٣- مشكلة خطيرة في المجتمع الكويتي.

وأضاف أن بعض البرلمانات تقيد الاستجواب فلا يقدمه عضوا واحدا، إنما (٣٠) عضوا ونحتاج إلى وزراء على قدر المسئولية لا تخشى الوقوف على المنصة، وتفند الدعاوي، وترد على الأسئلة والحجج، وأضاف في البرنامج آنف الذكر النائب السابق والمستشار القانوني نواف الفزيع، أن هناك مبالغة في استخدام الاستجواب، يقابله مبالغة في حل البرلمانات والكل يريد حجز مقعده في البرلمان القادم.

وأضاف قائلا: إن المجتمع بأكمله يعلم مدى الاستياء الذي يعيشه المواطن، فلو قامت الحكومة بتحسين خدماتها، وإبراز هذه الخدمات بشكل أفضل، ووضعت برنامجا لها لهذه الخدمات لشعر المواطن بالرضا.

ويضيف د/ محمد الفيلي عن الاستجواب ضمن فكرة الحوار بين السلطات فيقول: (إن تفسير الحكومة الدائمة للكلمة (استجواب) على أنها أزمة وخط أحمر لا يمكن تجاوزه مرفوض؛ لأننا في نظام برلماني قائم على مبدأ الفصل بين السلطات، والحوار بين السلطات إلزامي وليس اختياريا، وفي حال تقديم أي استفسار أو تساؤل من قبل أي سلطة فالسلطة الأخرى ملزمة بالرد، وعَدَّ أن الاستجواب أحد الأدوات الدستورية للحوار بين السلطات، وتضيق فكرة الحوار، فهناك إفراط في الحساسية من قبل الحكومة اتجاه فكرة الاستجواب) (٣١).

إن أهم ما يميز الديمقراطية الكويتية والعمل البرلماني على مدى تاريخ هذه التجربة كثرة الاستجوابات التي تعرض لها أعضاء الحكومة من الوزراء، والمواطنون يعرفون المجالس التشريعية بعناوين الاستجوابات العريضة، وقد أدت تلك الاستجوابات بطريقه أو بأخرى للتسبب في استقالة الحكومة مجتمعه، هذا ما ذكره د/ شملان العيسى عبر العربية نت من خلال مقالة (الاستجوابات: أداة أم وسيلة؟) (٣٢). وأضاف مشيرا إلى حق الاستجواب،فعلى الرغم من مكانته المتميزة في الدستور والعمل البرلماني، فإنه لم يتم التعامل معه كما تتعامل كثير من البرلمانات العريقة مع هذا الحق الدستوري، ففي الكويت باتت لدينا ظاهرة مريضة تتناقض مع العملية الديمقراطية، وهي استخدام أداة الاستجواب من أجل تحقيق مصالح شخصية أو أيدولوجية بعيدة عن الاستحقاقات الوطنية.

وأضاف أن طبيعة القضايا التى يضعها حاملو راية الاستجواب بوصفها سببا أو حجة لاستجوابهم هذا الوزير أو ذاك تعدّ هامشية إلى الحد الذي أصاب الكثير من المواطنين بالتذمر والتململ لما آلت إليه الممارسات البرلمانية.

وانتهى د/ شملان العيسى إلى أنه حيث يكون الطريق مسدودا ويتعذر على الطرفين التفاهم والتنسيق المشترك يأتي الاستجواب البرلماني ليكون من الوسائل الأكثر حزما في العمل البرلماني.

استجواب البابطين والطبطبائي والسبيعي وزير الإعلام ووزير الشباب؛ نموذج للاستجواب في مجلس الأمة الكويتي:

تضمن استجواب وزير الإعلام ووزير الدولة لشئون الشباب ورئيس المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الشيخ سلمان صباح الحمود الصباح المقدم من النواب الدكتور وليد الطبطبائي والحميدي السبيعي وعبد الوهاب البابطين أربعة محاور هي:

١- إيقاف النشاط الرياضي في دولة الكويت.
٢- التفريط بالأموال وهدرها ووجود شبه تنفيع.
٣- التجاوزات المالية والإدارية التي دفعت في وزارة الإعلام، والمجلس الوطني للثقافة والفنون.
٤- إصدار تشريعات لملاحقات المغردين

والناشرين عبر إصدار تشريعات مقيدة لحرية الرأي والنشر.

وقد تم تقديم الاستجواب في ٢٠١٧/١/١٥، وأدرج للمناقشة في جلسة ٢٠١٧/١/٣١، وقد أثار هذه الاستجواب ردود أفعال كثيرة، وتناولته الصحف، ووسائل التواصل الاجتماعي ما بين مؤيد ومعارض له، خاصة أنه جاء في وقت لم يمض على عمل المجلس فيه شهرين فقط.

وقد ذكرت صحيفة الأنباء في عددها (١٤٧٦٧) أن الوزير المستجوب طلب استيضاح بعض بنود الاستجواب، برغم أن الوزير وفى مقدمة طلب الإيضاحات حاول النيل من دستورية هذا الاستجواب والتهرب من مواجهته. فيما أشارت صحيفة الجريدة في تاريخ (٢٠١٧/١/١٥) أن (الوزير بصفته المسئول الأول عن الرياضة في الكويت قام بمخالفة توجيهات صاحب السمو، مما أعاد كابوس الإيقاف مرة أخرى للرياضة الكويتية، ثم إن الوزير المستجوب لم يحسن التعامل مع ملف الإيقاف برغم وجود حالات في الموقف الكويتي لكنه لم يستفد من تجارب تلك الدول التي تعرضت للإيقاف).

في حين أعلنت (صحيفة الرأي) في عددها الصادر (يوم الاثنين ١٦ يناير ٢٠١٧م) أن الاستجواب المقدم لوزير الدولة لشئون الشباب الشيخ سلمان الحمود جلسة كشف الحقيقة.

وقد أشارت مجلة العربي الجديد في ٢٠١٧/٢/١ إلى أن نتائج جلسة الاستماع ترجح كفة المعارضين على حساب الموالين للحكومة، وقد دافع الوزير عن نفسه برغم تأكيده أن الاستجواب غير دستوري، مصمما على (توضيح وجهة نظره للشعب الكويتي) على حد تعبيره.

وبعد هدوء معركة الاستجواب واستقالة وزير الإعلام ووزير الشباب الشيخ سلمان الحمود الصباح في (٢٠١٧/٢/٧)، جاء الاستجواب لمناقشة قضية تهم شريحة كبيرة من المجتمع الكويتي وخاصة فئة الشباب (قضية الرياضة) فقد ذكر الكاتب (المحامي سعد الدخنان) في جريدة الأنباء (٢٠١٧/٣/٥) أن الرياضة الكويتية أرهقت بفعل الصراع السياسي، وأن يكون للاستجواب والإجراءات التي ستتخذها بعد الاستجواب أن تضع الرياضة الكويتية بمنأى عن يد السياسيين والمتنفذين سواء من الحكومة أو من طبقة التجار حتى تتمكن الرياضة الكويتية من تحقيق نهضتها الحقيقية.

وأضاف أن الوزير لم يَسْعَ إلى ضبط النفس والتحكم في الانفعالات إلا أن ذلك لم يحدث فقد نجح النواب في الاستفزاز السياسي للوزير مما جعل لغة التصعيد هي اللغة السائدة خلال المرافعات.

الخلاصة:

إن الحقيقة العلمية التي لا ينكرها أي باحث هي أن تأصيل المصطلحات هو مفتاح للمعارف والعلوم، وعنوان لتميز حقل علمي عن آخر، وأن معرفة المصطلحات اللغوية وتطورها والتغيرات التي طرأت عليها سيساعد الباحثين في تقصّي العلاقة المتبادلة بين اللغة العربية واللغات الأخرى قديما وحديثا، سوف يبرهن على قدرة اللغة العربية على التطور والنمو ومواكبه المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية للمجتمعات الإنسانية المتقدمة.

لذلك أولت كثير من المجامع والهيئات العربية اهتمامها لضبط المصطلح ومناسبته على مدلولاته الاصطلاحية، لأنه يدخل في صلب العلوم ومناهجها، فتاريخ المصطلحات هو تاريخ العلوم وتاريخ العلوم هو تاريخ الأمة الحقيقي والباقي، وكل علم جديد يحتاج إلى مصطلحات جديدة، بل إن المصطلح يتحول عند ترجمته إلى لغات أخرى إلى منطقة تفاهم مشتركة بين الثقافات والشعوب، فيشكل في داخله رصيدا ثقافيا كبيرا، وفي نهاية الأمر هو بحق رسالة تواصل مشتركة موجهة إلى البشر.

هوامش الدراسة:

١) مقدمة ابن خلدون عبر ان اجتماع البشر ضروري وهو معنى العمران، صـ ٣٠٢.

٢) دور الاتصال السياسي في المشاركة الانتخابية، رسالة ماجستير، منصوري فاطمة الزهراء (المقدمة).

٣) لغة الخطاب السياسي، د/ محمود عكاشة صـ ٣٤٩.

٤) مقدمة في الاتصال السياسي، د/ محمد البشر صـ ١٩.

٥) الاتصال السياسي والديمقراطي، نور الدين قربال، موقع إلكتروني موقع صحيفة الكترونية هسبريس ص٥.

٦) مقدمة في الاتصال السياسي، د/ محمد البشر، صـ ٤٦.

٧) دور الكلمة في اللغة، صـ ١٧٠.

٨) دلالة الألفاظ، إبراهيم أنيس، صـ١٣٠.

٩) التطور الدلالي في العربية في ضوء علم اللغة الحديث، صـ ٥٥،٦٦.

١٠) تاج العروس، ج٢ صـ ٢٠ ومابعدها. (مادة ج و ب).

١١) لسان العرب، لابن منظور، م٣ صـ٢٣٠.

١٢) مقاييس اللغة، لابن فارس، ج٢ صـ٤٩١.

١٣) معجم اللغة العربية المعاصر، د/ أحمد مختار عمر، م١، صـ٤١٦.

١٤) المعجم الوسيط – مجموعة من المؤلفين صـ١٤٥،ج١.

١٥) المنجد في اللغة العربية المعاصرة، لويس معلوف، صـ١٠٨.

١٦) النظام الدستوري في الكويت أ/ يحي الجمل صـ ٣٨١.

١٧) النظام الدستوري في الكويت، د/عادل الطبطبائي، صـ ٩٤٠.

١٨) الموسوعة السياسية، ج١، صـ ١٦٩.

١٩) الموسوعة الشاملة للمبادئ القانونية، محمد عبدالرحيم عنبر، ج٢ صـ ٧.

٢٠) معجم لغة الفقهاء،أ.د/ محمد رواس قلعه جي، د/ حامد صادق قنيبي، صـ ٤٠.

٢١) نسخة الكترونية (wex legal dictionry).

٢٢) المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، صـ١٠٢.

٢٣) المعنى في تصريف الأفعال، د/ محمد عبدالخالق عظيمة، صـ ١٥١– ١٥٢،وانظر: مختصر الخطيب في علم التصريف صـ ٥٨، وانظر: التطبيق الصرفي، د/ عبده الراجحي صـ ١٥.

٢٤) التطور الدلالي في اللغة العربية (في ضوء علم اللغة الحديث)، مجلة الدراسات الاجتماعية صـ٦٦، عدد ١٥ – ٢٠٠٣.

٢٥) الصاحبي في فق اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، ابن فارس صـ ٤.

٢٦) المرجع السابق، صـ ٤٥.

٢٧) المزهر في علوم اللغة وأنواعها، السيوطي، ج١، صـ ٤٢٧.

٢٨) الزينة في الكلمات الإسلامية، لأبي حاتم الرازي، صـ ١٥٣.

٢٩) الاستجوابات في الكويت ظاهرة صحية أم مطبات، قناة sky news.

مراجع الدراسة:

١- الاتصال السياسي في وسائل الإعلام وتأثيره في المجتمع السعوي، رسالة دكتوراه من الباحث سعد بن سعود آل سعود.

٢- دور الكلمة في اللغة، ستيفن أولمان، ترجمة د/كمال بشر،مكتبة الشباب.

٣- دلالة الألفاظ،إبراهيم أنيس، مكتبة الشباب، ط ١- ١٩٦٢.

٤- تحليل الخطاب السياسي في ضوء نظرية الاتصال اللغوي، د/ حمدي النورج.

٥- التطور الدلالي في العربية في ضوء علم اللغة الحديث،د. حسين حامد الصالح(مجلة الدراسات الاجتماعية) – العدد الخامس عشر / يناير – يونيو ٢٠٠٣.

٦- تاج العروس للزبيدي،تحقيق: علي هلالي،ط٢، ١٩٨٧.

٧- لسان العرب، ابن منظور،دار صادر، طبعة جديدة.

٨- مقاييس اللغة،أحمد بن فارس، دار الفكر تحقيق:عبدالسلام هارون.
٩- معجم اللغة العربية المعاصرة،د. أحمد مختار عمر، عالم الكتب، ط١ ، ٢٠٠٨.
١٠ - المنجد في اللغة العربية المعاصرة، لويس معلوف.
١١ - المعجم الوسيط،مجموعة مؤلفين،دار إحياء التراث.
١٢ - النظام الدستوري في الكويت، يحيى الجمل، ط١٩٧٠-١٩٧١.
١٣ - النظام الدستوري في الكويت،د. عادل الطبطبائي،ط٥، ٢٠٠٩.
١٤ - موسوعة السياسة،المؤسسة العربية للدراسات والنشر،ط٣، ١٩٩٠.
١٥ - الموسوعة الشاملة للمبادئ القانونية في مصر والدول العربي (مدني- جنائي-دولي)، محمد عبدالرحيم عنبر.
١٦- معجم لغة الفقهاء، أ.د محمد رواس قلعة جي، د. حامد صادق قنيبي، دار نفائس للطباعة والنشر ١٩٨٨.
١٧- المغنى في تصريف الأفعال، د. محمد عبد الخالق عضيمة، دار القاهرة، ط٢، ١٩٩٠.
١٨- مختصر الخطيب في علم التصريف د. عبد اللطيف محمد الخطيب، دار العروبة الكويت-طبعة١ ٢٠٠٨.
١٩- التطبيق الصرفي د. عبده الراجحي،دار النهضة العربية، بيروت.
٢٠- الصاحبي في فقة اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، أحمد بن فارس، دار الكتب العلمية، لبنان، ط١ ١٩٩٧.
٢١- المزهر في علوم اللغة العربية وأنواعها، جلال الدين السيوطي.
٢٢- الزينة في الكلمات الإسلامية، أبو حاتم الرازي.
٢٣- علم الدلالة، د/ أحمد مختار عمر، عالم الكتب ، ط٣، ١٩٩٢.
٢٤- المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني،تحقيق: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت.
٢٥- دور الاتصال السياسي في المشاركة الانتخابية – رسالة ماجستير مقدمه من الطالب: منصوري فاطمة الزهراء – جامعة محمد خضير– الجزائر.
٢٦- مقدمة في الاتصال السياسي، محمد بن سعود البشر،مكتبة العبيكان، الرياض ١٤٢٩هـ.
٢٧- لغة الخطاب السياسي، د.محمود عكاشة، دار النشر للجامعات مصر، الطبعة الأولى ٢٠٠٥.
٢٨- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل، ط١.
٢٩- مقدمة ابن خلدون، دار العلم، بيروت، ط٧، ١٩٨٩.
٣٠- - مقابلة تلفزيونية على قناة نيوز SKY NEWS (أبوظبي).

مواقع إلكترونية :

١- (الشرق الأوسط) ٢\٥\٢٠٠٩ بعنوان (نواب الصراخ والأسباب الحقيقة السياسية في الكويت).
٢- العربية نت ٧\١١\٢٠٠٤ ، الاستجواب أداة أم وسيلة ، د. شملان العيسى.

مراجع أجنبية :

١- المعجم القانوني رباعي اللغة، د/ عبد الفتاح مراد، دار الكتب القانونية ، مصر،طبعة جديدة مزيدة ومنقحة.
٢- (نسخة الكترونية) WAX LEGAL DICTIONRY ، CORNEU LAW SCHOOL .
٣- معجم الكويت القانوني (انجليزي –عربي – فرنسي)، بدر اليعقوب، سلسلة الموسوعات العلمية، ط١، ١٩٩٥.